

**حديث الرئيس محمد أنور السادات  
فى الاجتماع المشترك للجنة المركزية ومجلس الشعب  
لمناقشة ورقة أكتوبر  
فى ١٨ ابريل ١٩٧٤**

**بسم الله**

نجتمع اليوم بعد أحداث مجيدة ومرحلة من أروع وأمجد ما عشنا فى حياتنا من مراحل . فى هذه المرحلة تحركت قواتكم المسلحة ومن خلفها الشعب كله فى وقفة صامدة بطولية رائعة شكلتها أعمال القوات المسلحة ومن خلفها صمود شعب بأكمله . كان ٦ أكتوبر الذى غير التاريخ ليس فى بلدنا أو أمتنا أو منطقتنا فقط وإنما غير تاريخ العالم كله ، يجئ هذا الاجتماع وكان لابد أن ننظر إلى المستقبل من أجل هذا أعددت ورقة العمل التى وزعت على حضراتكم كرؤية للمستقبل.

وقبل أن نتكلم فى ورقة العمل يهمنى أن أطرح أمام مؤسساتنا الدستورية الأساسية موقفين : الموقف الاول هو وقف اطلاق النار لأننى تحدثت عن ٦ أكتوبر يوم ١٦ أكتوبر أمام مجلس الشعب. الموقف الذى لم أتحدث عنه هو موقف وقف اطلاق النار والموقف الثانى هو اتفاقية فك الارتباط والرؤية أو الموقف الذى نحن فيه الآن ، وبعد ذلك نستطيع أن نتعرض لورقة العمل هذه بالمناقشة . بالنسبة للنقطة الاولى وهى وقف اطلاق النار ، زى ما تحدثت فى مجلس الشعب يوم ١٦ أكتوبر فى ذلك الوقت طرحت مشروع السلام . وكانت انتصاراتنا فى أوجها .

بعد ذلك حدث مايسمى بمعركة الدفرسوار اللى هى الثغرة ، ولابد أنكم سمعتم اجتهادات كثيرة عن معركة الدفرسوار كعادتنا فى تأصيل كل شئ وإن أنا طلبت من المشير اسماعيل أن تعقد ندوة عسكرية علمية تتافش فيها هذه المعركة لكى تكون تحت نظر الجميع ، وانما استطيع أن أخص هذا الموضوع ببساطة ، لما أقول إنه فى يوم ٥ رمضان ، أى قبل المعركة بخمسة أيام كان اجتماع المجلس الأعلى للقوات المسلحة و كانت وصيتى الأخيرة لقيادة القوات المسلحة فى هذا الاجتماع هى أن لا تستجيب اطلاقا إلى الحركات المسرحية التى لابد ان يقوم بها العدو للتأثير علينا نفسيا ومحاولة كسب رخيص بدون ثمن لمجرد أن احنا نفقد أعصابنا . وهو تعود على هذا. تعود أنه عن طريق تحركات مسرحية أكثر منها حقيقة أنه يصيبنا بتجمد فى التفكير ، كانت نصيحتى لقيادة القوات المسلحة آخر نصيحة قلنتها ، قلت لهم كل انسان فى مكانه يكون هادئ الاعصاب جدا وحاننتظر حركات مسرحية من العدو . فليتمسك كل واحد منكم بالخطة و اتركوا هذا للقيادة العامة حانتصرف مع الحركات المسرحية اللى حاتجرى .

وماحصلنتش على النطاق اللى كنت متوقعه ، وأنا كنت متوقع مسرحيات أكبر ، واحنا اتعودنا عليها قبل كده زى ما تذكروا فى يوم من الايام جم مثلا عل شاطئ البحر الاحمر وجابوا معاهم التلفزيون وتلفزيون أمريكى وأذاعوا قالوا احنا الآن على أرض مصر ده الكلام ده من كام سنه فى أثناء الفترة الكثيفه المظلمة بتاعة الست سنوات العجاف وجابوا الاذاعة والتلفزيون وقالوا احنا الآن على ارض مصر و .. و .. وبعدين راحوا راجعين تانى بعد ست ساعات لميين نفسهم و راجعين .... حركات من

هذا القبيل ده كان متوقع الكثير منها ولكن زى ما متوقع قلت لأنه فى الست الساعات الاولى العدو فقد توازنه مالحقش يعمل هذا إلا هناك فى الآخر عملية الدفرسوار .

عملية الدفرسوار فى ذاتها حتى لغاية وقف اطلاق النار ، لغاية يوم ٢٢ أكتوبر والخط اللى انتهى اليه الاسرائيليون فى الجيب غرب القناة والخط اللى هو خط ٢٢ أكتوبر ، هذا الخط كان مصيدة تماما للاسرائييين وعشان كده بعد ذلك زى ما حاجى لكم فى الكلام عن فك الارتباط لما طالبت وقلت ارجعوا لخط ٢٢ وطالبت القوتين الكبار اللى ضامنين قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار ، لما طالبت أن يعودوا لخط ٢٢ قالوا لا احنا نفضل نروح الشرق ولا نقعدش فى خط ٢٢ أكتوبر لأنه مصيدة زى ما بقول رغم كل هذه الحركة المسرحية التليفزيونية البهلوانية اللى وقفنا اطلاق النار عنده كان مصيدة زى احنا ماتوقعنا تماما اطلاق ولو أنه فى تقدير اتنا القيادة لو نفذ التخطيط اللى وضع كان حايكون الخط مصيدة أكبر كمان ، لكن برغم هذا الخط ٢٢ كان مصيدة . أما وجدوا أن خط ٢٢ مصيدة فعلا وقرار من مجلس الامن وضمنا القوتين الكبار بوقف اطلاق النار انتهزوا الفرصة بعد ساعات من وقف اطلاق النار وخرقوا وقف اطلاق النار بهدف الاستيلاء على مدينتى السويس والاسماعيلية عشان يبقوا خلف الجيشين الاثنين وخلف قواتنا وبرضه لازلت أقول إنها حركة مسرحية . يبقوا خلف قواتنا ويستطيعوا أن يحققوا أو ينفذوا شيئاً لنفسهم فى المرحلة المقبلة للى تتلو ذلك لأن الهزيمة كانت واضحة تماما بالنسبة لهم

ما أمكنش ياخدوا الاسماعيلية ولا السويس وملوا العالم إذاعات حتى  
عينوا أسماء المحافظين بتوع السويس والاسماعيلية وانهم استسلموا  
ومادخلوش ولا محافظين اتعينوا ولا حاجة وكان المحافظون المصريون  
موجودين ودخلوا ، استطاعت عناصر منهم فعلا أنها تدخل السويس  
ولكن زى ماتعلموا جميعا قضى عليها جميعا بمصفحاتها ومدركاتها  
وأفرادها وخرجوا جرى ووقفوا بعيداً على مشارف السويس ،  
الاسماعيلية ما استطاعوش اطلاقاً أن يقتربوا منها .

ولكن نشأ عن هذا الاختراق ، اختراق خط ٢٢ نشأ وضع هو أن عناصر  
من القوات الاسرائيلية جت خلف فرقتين من الجيش الثالث اللى فى شرق  
القناة فبقى الوضع للقوات متداخلة فى بعضها فى الجنوب تحت عند  
السويس - فرقتين مصريتين فى شرق القناة وبعدين قوات اسرائيلية جت  
وقفت وراها وبعدين بقية فرق الجيش الثالث وقفت قدامها .بقى فيه  
تداخل بين القوات . كيف اتخذ قرار وقف اطلاق النار . زى ماسمعتونى  
قبل كده حكيت فى يوم ١٩ كان يوم جمعة ، يوم ١٩ أكتوبر فى الساعة  
واحدة صباحا اتصل بى القائد العام المشير إسماعيل وطلب حضورى إلى  
غرفة العمليات ورحت الساعة واحدة صباحاً إلى غرفة العمليات لانه كان  
فيه رأى بيحبذ أن نستجيب حرصا على قواتنا للعملية المسرحية بتاعة  
الدفرسوار بمعنى أننا نسحب قواتنا كلها من الشرق وكان رأى الغالب  
عند المشير اسماعيل والفريق الجمسى وقادة الاسلحة انه مفيش مدعاه  
لهذا اطلاقاً وإن التعامل مع القوات اللى جت فى الدفرسوار فى غرب  
القناة هذا أمر يصير التعامل معاه منفصلا وتبقى قوات الشرق كاملة وفى  
هذا اليوم بعد ما استمعت لتقارير القادة جميعا اتخذت قرارى بأن لا

يسحب من الشرق لا عسكري ولا بندقية ولاشئ اطلاقا لان ده معناه إن احنا بنستجيب للمسرحية وقلت لهم أنا نبهتكم لهذا ان احنا حانواجه مسرحيات وحركات بهلوانية كثيرة .

كان معنى هذا أنه لابد أن نتعامل مع الجيب اللي فى الغرب بواسطة قوات غير قوات الشرق بالكامل ومشى التخطيط على هذا الاساس .

إلا أنى تركت غرفة العمليات وعدت الى المقر اللي كان مجهز للمعركة وكنت بأراقب الوضع بقى لى عشرة أيام قبل هذا التاريخ ، أمريكا أعلنت عن مساندتها والجسر الجوى اللي بيروح لاسرائيل . تخطيط عملية الدفرسوار ومن قبل عملية الدفرسوار مباشرة كان وضع اليهود الاسرائيليين واضح أمامى فى سينا واعترفوا هم به ماكانش يسمح لهم اطلاقاً بهذا لولا الامداد الجديد اللي جالهم والإمداد بيحى فين باراقب بيحى فى أرضى على أرضى فى مطار العريش خلف الجبهة مباشرة .

أكثر من هذا لقيت أسلحة جديدة تماما دخلت المعركة ورمت أمريكا بثقلها كله زى ما أنتم عارفين من أول لحظة والقوتين بيطالبوا بوقف إطلاق النار الأول أمريكا قالت وقف اطلاق النار والعودة إلى الخطوط وبعدين بعد ذلك قالت طيب وقف اطلاق النار على الخطوط الحالية وده كان حوالى يوم ١١ أكتوبر .. وزى يمكن ما قرأتم أبلغت عن طريق السفير البريطانى فى فجر يوم ١٣ إن أمريكا أعدت لأنها تلقت معلومات إنى قبلت وقف اطلاق النار فأعدت لوقف إطلاق النار على المواقع الحالية ولكنى أبلغت السفير البريطانى إن ده ماحصلش وأنه احنا ما بنقبلش وقف اطلاق النار إلا بعد ما تنفذ المهام المطلوبة والموكولة لقواتنا المسلحة .

بعد هذا العون الامريكى اللى تدفق على اسرائيل وزى ما قرأتم يمكن  
عشرة أيام وأنا بأراقب الموقف ، وباراقب التدفق بالنسبة لاسرائيل لما  
وجدت أن فيه أسلحة جديدة دخلت المعركة وإمدادات جديدة دخلت  
المعركة وتصميم على أن اسرائيل تحاول أن تستعيد شيئاً بعد الهزيمة  
اللى منيت بها أمام العالم كله . فى يوم ١٩ وبعدها شفت الموقف مع  
القادة واديت قرارى وعدت إلى المقر اتخذت قرارى بقبول وقف اطلاق  
النار بضمنان القوتين الاكبر والتنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ أيضا بضمنان  
القوتين الاكبر .. قلت لهم إذا كنتم موافقين على هذا أنا موافق قالوا  
موافقين . وتم وقف اطلاق النار ثم ما حدث بعد ذلك اللى حكيتة لكم عن  
محاولة الاختراق لمحاولة ايجاد موقف يخرجهم من مأزق خط ٢٢  
أكتوبر إلى موقف مساومة جديد ما حصلوش فيه على شئ زى ما قلت  
لكم الا وجودهم خلف فرقتين من الجيش الثالث عندى فى شرق القناة ..  
جه كيسنجر فى نوفمبر وضعنا النقط الستة

كان من مقتضى هذه النقط الستة أن تثبت وقف اطلاق النار بالعودة لخط  
٢٢ أكتوبر فى اطار ما يسمى بفك الارتباط لانه واحنا بنناقش الست نقط  
كان واضحاً لامريكا وواضحاً للاتحاد السوفييتى وكما هو واضح  
للاسرائيليين وواضح لنا تماماً أن خط ٢٢ أكتوبر ليس إلا مصيدة خطيرة  
بنتناقش فى هذا توصلنا أنه اذا كان مايقبلوش  
خط ٢٢ أكتوبر طيب يبقى فك ارتباط وفك الارتباط لابد أنه يتم بالصورة  
اللى احنا نقبلها . ده سبب ان احنا حطينا فى النقط الستة النقطة الثانية  
وهى خط ٢٢ أكتوبر فى إطار فك الاشتباك بين القوتين اما بيقبلوا خط  
٢٢ أما بيدخلوا فى مسألة فك الارتباط ليس الا تثبيتاً لوقف اطلاق النار

لسه ما دخلناش القضية الاساسية إحنا عايزين قبله وقف إطلاق النار ثم ندخل القضية الأساسية وهى حل مشكلة الشرق الاوسط والسلام ثم ما تم بعد النقاط الست محادثات الكيلو ١٠١ بين العسكريين وألغيتها لما لقيت أنها غير مجدية - محادثات فى لجنة عسكرية بعد ذلك فى جنيف وأيضاً استدعيت وفدنا لما لقيتها غير مجدية إلى أن جاء يوم ٢٤ ديسمبر - فى يوم ٢٤ ديسمبر اجتمع عندى - جمعت المجلس الاعلى للقوات المسلحة وعلى مدى ثمانى ساعات تم انجاز الخطة الكاملة لتصفية الجيب وصدقنا عليها بوصفى القائد الاعلى للقوات المسلحة وبعدها بيومين سافرت إلى أسوان

فى ٢٦ ديسمبر لانه كان جهاد السنة السابقة شديداً جداً وكل شىء كان جاهزاً فى مكانه ولم يعد إلا أنى اتصل بالقائد العام وأعطيه الاشارة علشان ننفذ الخطة لتصفية الجيب .

وانتظرت ، اتصل الدكتور كيسنجر بى فى أسوان وقال إنه عايز ييجى رحبت علشان فك الارتباط بين القوتين ، وصل إلى اسوان ، وبدأنا المناقشات وابتدأت رحلاته اللى قرأتم عنها وتابعتوها بين أسوان وبين إسرائيل لإعداد اتفاق فك الارتباط

زى ما حكيت الاساس فى هذا الاتفاق ليس الا تثبيت وقف اطلاق النار لم يدخل إلى صميم المشكلة اطلاقاً لأن قرار مجلس الأمن يؤكد على أمرين ، الأمر الأول إيقاف اطلاق النار واحترامه . البند الثانى التنفيذ الفورى للقرار ٢٤٢ وضمن القوتين الاعظم لهذا التنفيذ الفورى. ما زلنا فى النقطة الاولى وهى إيقاف اطلاق النار واحترامه .

-سافر الدكتور كيسنجر وعاد زى ماشفتهم وتابعتم أكثر من مرة ولم نتفق ..كان لنا وجهة نظرنا .. وكان للاسرائييين وجهة نظرهم ... أنا طلبت منه رسمياً قلت له أنا لا أطالب بفك الارتباط إن كل اللي باطلبه خط ٢٢ أكتوبر فقط مش عايز أكثر من هذا ، أنا عايزهم فى الغرب عندى بس على خط ٢٢ أكتوبر رسمياً ، عندئذ فكر الدكتور كيسنجر فى فكرة وهى أن قال .. طيب أنا باسمك كلامكم باروح اسرائيل هناك باسمك كلامهم والواضح ان كل منكم له وجهة نظره وكل واحد مش عايز يتنازل عن وجهة نظره ولكن أنا شايف فى الناحيتين أنه فيه ميل إلى احترام وقف اطلاق النار - طيب - أمريكا تتقدم بعرض للطرفين فقال لى هل عندك مانع ما عنديش مانع اذا كان هذا العرض يناسبنا ويتفق مع وجهات نظرنا ما عندناش مانع فقلت له أبداً وعلى استعداد لمناقشته .. راح اسرائيل وعرض نفس العرض .. قالوا ما عندهم مانع .. ووضعت أمريكا العرض الخاص بنقطة الخلاف وهى الخطين شرق القناة .. الخطين المصرى والاسرائيلى اللى شرق القناة .

ده بقى العرض الامريكى اللى انتهى الأمر بقبولنا ليه احنا الطرفين بعد أن عرض علينا الدكتور كيسنجر ، هذا العرض حاول البعض أن يشوه الموقف ويقول إن هناك اتفاقات سرية ، ماحصلش اتفاقات سرية وإلا كان لابد أن أخطر المؤسسات بها ولو أنها ذات طبيعة عسكرية قد لا يصح الكشف عنها الا بعد فترة ،ولكن ما حصلش اتفاقات سرية ما يقال عنه اتفاقات سرية هو العرض الامريكى اللى تقدمت به أمريكا -- ليه ؟ لان وجهات النظر للطرفين مختلفة وكل واحدة عنده وجهة .



مجمل هذا العرض الامريكى أن الخطين شرق القناة كل خط منهم لا يزيد مجموع القوات فيه عن سبعة آلاف جندى بأسلحتهم . أدى مجمل الاتفاق اللى بيقولوا عليه اتفاق سرى .. اتخط هذا العرض الامريكى قدامنا وأمام اسرائيل .. حصل عليه تعديلات من جانبنا ومن جانبهم وفى النهاية العرض الامريكى انحط لنا فى صيغة نهائية وكان يتفق مع وجهة نظرنا .. اتفقنا ووقعت اتفاقية الفصل بين القوات على الكيلو ١٠١ بواسطة العسكريين ايضا لان هذا الاتفاق ليس الا اتفاق ذو طبيعة عسكرية بحتة لتثبيت وقف اطلاق النار لسه لم ندخل على صلب القضية ده فيما يختص بقرار وقف اطلاق النار وما يختص باتفاقية الفصل بين القوات . ما خلا ذلك لا توجد هناك أية اتفاقيات أخرى . قالوا فى وقت من الاوقات إن اسرائيل اشترطت أنها تعمر مدن القناة وتفتح القناة كذب ما حصلش ولو حصل هذا كنا رفضنا ببساطة كلام كثير وفى محاولات كثيرة من بعض اخواننا العرب .. عناصر قليلة فى بعض البلاد العربية تحاول تشويه مصر ، برضه ما فلعوش لإن احنا بنشتغل بوضوح كامل وما فيش شئ بنخبه اطلاقا ، احنا جاهزين نفصح عن كل شئ .. بس نفصح بالطريق السليم وأنا مش ملزم بأن أفصح أمام حد قبل ما أفصح أمام المؤسسات الدستورية هنا داخل مصر . بانتهاء أو باتمام الفصل بين القوات فى أول شهر مايو حسب الاتفاق أو العرض اللى احنا قبلناه والاسرائيليين أنا باعتبار ان احنا دخلنا مرحلة جديدة مش مرحلة أن المعركة انتهت لا ، وده واضح فى الورقة اللى قرأتوها دى .. لا .. المعركة لم تنته . ولكن تضاعفت المهمات الملقاه علينا لانه أصبح أمراً حتمياً أن نبدأ فوراً

إعادة البناء والتعمير اللى خلال ست سنوات ونصف تخلفنا فيه ونبدأ فى حل المشاكل اللى بيواجهها شعبنا اللى صدم وعمل هذا التحول التاريخى الرائع فى حياة العالم كله مش فى حياة أمتة أو فى حياة المنطقة بس زى ما قلت وانما هذا التحول كان فى حياة العالم كله . استحق شعبنا أن نبدأ دخول مرحلة إعادة البناء والتعمير جنباً إلى جنب مع مسئوليتنا عن المعركة إلى أن ينتهى احتلال اسرائيل للارض العربية . علينا مهمة مزدوجة لا بد أن نسير فى الاتجاهين على التوازى بكل ما نستطيع أن نعيد البناء والتعمير وأن نحافظ على قواتنا المسلحة ونكفل سير المعركة إلى أن ينتهى جلاء آخرا جندى اسرائيلى عن الارض العربية ويتحقق السلام بإعادة حقوق شعب فلسطين . فى هذا أنا بآجى للنقطة الاخيرة وهى ما هو الموقف اليوم ؟ أو ما هى الرؤية اليوم ؟ بدون أى التفات . زى ما قلت هنا - الى محاولات التشكيك والمزايدات . احنا تركنا كل هذا وماشيين فى طريقنا بثبات . الموقف اليوم ببساطة يتلخص فى الاتى : ان البند الاول من قرار مجلس الامن وهو وقف اطلاق النار واحترامه نفذ على الجبهة المصرية باتمام فض الاشتباك ، على الجبهة السورية لسه لم يتم اتمام هذا البند ، الى أن يتم تنفيذ هذا البند وهو تثبيت وقف اطلاق النار .

بدون فك الاشتباك على الجبهة السورية لن نستطيع أن نتحرك إلى النقطة نمرة اثنين وهى التنفيذ الفورى لقرار ٢٤٢ بضمانة القوتين الاعظم وهذا أدى ببساطة الى الموقف اللى احنا فيه . خرج البعض وشكك وقالوا إن مصر انهزمت وأن أنا ماكانش عندى الشجاعة أقول إنى انهزمت - لا - مصر ما انهزمتش . مصر انتصرت أروع انتصار . شككوا ولا زالوا

بيشككوا حتى هذه اللحظة ولكن أنا زى ما قلت كل ده بندوسه بأقدامنا لان احنا شايفين أمامنا طريقنا واضح ، وواضح أمام الكل وخطواتنا ثابتة على هذا الطريق نحو اتمام حل المشكلة .

وهنا أحب أن أذكر فى هذه القاعة وأمام شعبنا وأمام أمتنا العربية كلها ومن قبل ستة أكتوبر . طالما ناديت أن القضية ماهش قضية معركة حانعملها وتحل القضية وتنتهى فى ساعة . أنا قلت ده صراع طويل ... صراع أجيال - لو تذكروا - قلته هنا ، وقلته لشعبنا وقلته لآمتنا العربية كلها خلال سنة ٧٣ وقبل وقت طويل قبل المعركة . دى قناعتى إلى اليوم .

القضية صراع أجيال مش معركة وتنتهى أبدا . وأنا قلت لو تذكروا أيضا أن التحرك العسكرى على قناة السويس وفى الجولان ليس إلا الشرارة الاولى لبدء الصراع الطويل من أجل حل القضية . البعض - جهلا أو تعمدا - بيتصور أن المسألة بتنتهى فى يوم وليلة - ده مش عايش معنا ولا عارف أيه اللى بيجرى فى العالم من حولنا والانسان بيشفق عليهم لان مصائر الشعوب ماتتأخذش ببساطة أو بانفعال أو بحركات مسرحية أو حركات مزایدات .

مصر هنا لم تزايد على حل - ومصر هنا لم تفتح معركة مع حد لنا معركة واحدة فقط احنا فيها إلى أن تتم ان شاء الله .

لكن زى ما قلت أصبح علينا بعد اتمام فك الارتباط وتثبيت وقف اطلاق النار إنه ننطلق بقوة فى إعادة البناء والتعمير من أجل إسعاد شعبنا بعد الالم والظلام اللى عشناه فى الست سنوات الماضية بعد يونيو ٦٧

يهمنى أن أبلغ مؤسساتنا الدستورية الأساسية أنه بعد فض الاشتباك فى  
أوائل مارس الماضى أن قواتكم المسلحة فيما عدا بعض الطلبات التى لم  
يستجب لها الاتحاد السوفيتى - قواتكم المسلحة فى مارس الماضى أقوى  
تماما مما كانت فى ٦ أكتوبر سنة ١٩٧٣ وبقول هذا ليه - لأن البعض  
بيتساءل احنا لسه مادخلناش لصلب القضية وهو التنفيذ الفورى لقرار  
٢٤٢ والمضمون بالقوتين الاعظم لسه مادخلناش. البعض بيتساءل ،  
طيب - ماهو الضمان ان اسرائيل حاتنفذ الانسحاب .. أو .. أو .. أو ..  
وأنا رديت على هذا وعلشان كده بأقول لكم ضماننا الأول هو فى شعبنا  
وفى قواتنا المسلحة وعلشان كده باطمنكم أن قواتكم المسلحة فيما عدا  
الطلبات التى لم يستجب لها الاتحاد السوفيتى - فيما عدا هذه الطلبات  
قواتكم عادت أقوى مما كانت فى ٦ أكتوبر ٧٣ لان دى ضمانه أساسية  
علشان نكمل معركتنا • ليس معنى هذا إن احنا ما بنحترمش توقيعنا لا -  
احنا بنحترم توقيعنا ونحترم اتفاقنا ونحترم وقف إطلاق النار إلى أن يثبت  
أن الطرف الآخر لا يحترم وقف إطلاق النار - عندئذ يكون لنا موقف  
آخر . يتبقى نقطة بعد ذلك فى الواقع أخيرة قبل أن نأتى إلى الورقة وهذه  
النقطة فى علاقتنا مع القوتين الاعظم .

علاقتنا أولاً مع الاتحاد السوفيتى بوصفه صديقاً لنا - زى ما قلت لكم  
دلوقت فيه لنا بعض الملاحظات على هذه العلاقة . وده أمر طبيعى حتى  
بين اللى بيدخلوا حرب حلفاء مع بعض بيبقى بينهم ممكن هذا ويحصل  
وأكثر - انما احنا أصدقاء مجرد أصدقاء وممكن أن يحدث شئ أو أشياء  
فيما بيننا أو سوء فهم فى المرحلة الحالية انا ما اعرفش ليه فيه سوء فهم

على الأقل انا اريد ان اؤكد أمامكم وعلى مسمع من شعبنا كله انه من جانبنا احنا هنا ومن جانب مصر احنا مابنعملش على سوء التفاهم بل على العكس نحن نعمل على استمرار هذه الصداقة ، ومابنستجيش أبدا لاي استفزازات أو أي نرفزات من أي جهة - مابنستجيش أبدا : ولكن للاسف بأجد سوء فهم يتمثل أو يترجم أمامي بتصرفات لا أجد لها تفسير . يعنى سمعتونى دلوقت بأقول إنه فيما خلا بعض الطلبات اللى طلبناها من الاتحاد السوفيتى ولم ترد بعد . قواتنا عادت كاملة تماما - بس هذه الطلبات فيها حاجات جوهرية أساسية . هذه الطلبات مثلا - بتترجم سوء الفهم من جانبهم .. أنه أبعث أربع رسائل للرئيس بريجينيف منى كرئيس لمصر وأطلب فيها هذه الطلبات على مدى الست شهور الماضية فلا يصلنى رد إلا من شهرين مع السفير السوفيتى ان الطلبات تحت الدراسة ثم من شهر مع وزير خارجية الاتحاد السوفيتى ، لما زارنا نفس الرد أيضا أن الطلبات تحت الدراسة .

مش معقول تكون تحت الدراسة ستة أشهر وأنا أعلم أن هذه الطلبات ليس فيها خوارق أو أشياء مستحيلة - أبدا - وانما عادية تماما . تحت الدراسة ستة أشهر ومن الستة أشهر دول كان فيه عندى شهر خـرج اللى هو الشهر الاول للجيب اللى هـو شهر نوفمبر . ما أعرفش أن ده يكـون يعـنى أمر لسه يحتاج لدراسة . أنا باترجمه أن فيه سوء فهم . خرج أيضا كلام من عندهم أن مصر خلاص سأمت الاشتراكية . بس الاشتراكية أنا ارجو إنه يكون مفهوم للكل إن إحنا ما اخترناش الاشتراكية لإرضاء حد ما اخترناش وما نختاره لانفسنا هو من صميم مسؤوليتنا حسب ظروفنا

ومقتضيات المرحلة اللي احنا بنمر بيها احنا ما بنحتاجش تعليقات من حد على اشتراكيتنا ولا على نظامنا كل هذا واضح فى الورقة اللي عند حضراتكم احنا منذ يوم ٢٣ يوليو ٥٢ لنا إرادة حرة خالصة هذه الإرادة مصرية مائة فى المائة وستظل أن شاء الله مصرية مائة فى المائة ، قبل هذا حقيقة بأسف لسوء الفهم هذا قد يكون لان أسباب أخرى أيضا انه بدأت علاقتنا تتحسن وتفتح على الولايات المتحدة ومع الغرب وايضا مع الانفتاح الاقتصادى قيل عنه ما قيل .

برضه أنا باقول إن كل دى أمور من صميم شئوننا ولانقبل حتى التعليق لأن التعليق حتى فيه شئ من المجافاة للذوق - يعنى مش عايز أقول كلمة أكثر - لاني ما بحبش أستخدم هذه الالفاظ. احنا احرار وأحب أقول لكم إنه زى ما سمعتم منى اللي ضمن قرار وقف اطلاق النار القوتين الاعظم ، ولا مصلحة لنا فى أن نعادي أحداً - لا من القوى العظمى ولا من الدول اللي ماهش عظمى احنا علاقتنا لا بد أن تكون طيبة مع الكل لصالح مصر . من يبادرنا العداة نرد عليه لكن لا نبادر أحد بعداء. احنا فعلا فى مرحلة إعادة تشكيل علاقتنا على أساس مبادئنا ، وهى الحياد الايجابى الواضح الكامل ، بين المعسكرين فى هذا العالم . والله اذا كان هذا لا يلقى قبولاً من البعض ماهش ذنبنا - احنا كده - واختارنا لنفسنا كده - كون تعود علاقتنا ، طيب ماهى المتغيرات العالمية من حولنا كلها بنتبئ بهذا

فى أوربا مؤتمر الامن الاوربى بيجمع علشان الشرق و الغرب ليوجدوا صيغة لأسلوب التعايش . الأيديولوجيات المختلفة المتصارعة اللي هى كانت الرأسمالية والشيوعية فى روسيا تقابلوا فيما يسمى بالوفاق الدولى

- العالم فيه متغيرات ضخمة كتبت لكم عنها - اللي مايعيش هذه المتغيرات يبقى ماهش عايش العصر اللي احنا فيه .العالم نبذ الحرب الباردة واتجه الى سياسة الوفاق حتى بين النظامين اللي كانوا مش متعادين بس ، بل دول كانوا فى صراع ، بقى فيه وفاق . احنا من مصلحة مصر الا يكون لها اى صراع مع قوة كبرى أو أى قوى أخرى الا إذا بادرتنا هذه القوة بالعداء أو بالصراع

وده خط واضح تماما من أجل هذا بيهمنى أبلغكم أنه أمام هذا الوضع أنا اخذت قراراً مع القوات المسلحة بتاعتنا بضرورة تنويع مصادر الاسلحة لنا وتنفيذ هذا القرار فى مثل المرحلة اللي احنا بنمر بها من الصعب على جدا وأنا مسئول ليس أمام شعبنا فقط دائماً امام أمتنا العربية كلها أنى أقف مكتوف الأيدى أمام ستة شهور طلبات أسلحة لا يرد عليها وأترك قواتنا المسلحة وأترك شعبنا وأمتنا وقضيتنا بدون حماية وضمن لاستمرار القضية وحلها .. ده وضعنا .. أنا باقول بارحب كل الترحيب بأننا نصل الى الموقف اللي نقعد فيه مع بعضنا احنا والاتحاد السوفييتى كاصدقاء ونتصارح مفيش شئ عندنا بنخبه ومفيش خلفيات ولعلم يكونوا فهمونى كويس من درس الخبراء سنة ٧٢ - اعتقدوا أنى كنت باعمل هذا ، بالاتفاق مع أمريكا أو غيرها وثبت لهم بعد ثمانية شهور أنه ما كانش فيه اتفاق لا مع امريكا ولا مع حد ده كان قرار وطنى بحت وكان وقفة مع الصديق زى ما قلت ، قد أيه حناخد على ما نوصل بهذا أرجو أن الوقت ما يطولش ونقعد مع بعض ونناقش أمورنا بصراحة .

للأسف كل نقط الخلاف السابقة عادت كما هي تماما بدون داعى وسوء الفهم عاد كما هو بدون داعى من جانبنا أنا باقول نحن لا نريد صداقة حد على حساب حد بصراحة ما بنصادقش أمريكا على حساب الاتحاد السوفييتى ولن نصادق الاتحاد السوفييتى على حساب امريكا كده بصراحة لإن اللى بيمد ايده بالصدقة لنا بنمد ايدينا بالصدقة له ولان ما يحكمنا هو كلمة واحدة مصر ومصلحة مصر .

بيأتى بعد ذلك موقفنا مع أمريكا بدأ بلا شك التحول أو التغيير فى سياسة أمريكا ولعل يوم أن تقدم كيسنجر كما حكيت لكم فى أسوان بعرض أمريكى بيننا وبين اسرائيل فى الوقت اللى كانت أمريكا ١٠٠ فى المائة منحازة الى اسرائيل أو فى أحسن الفروض كانت تقول اتكلموا مع اسرائيل .. يا إما منحازة ١٠٠ فى المائة على وقت جونسون - وجونسون للأسف كانت فترة سوداء فى تاريخ أمريكا زى ما هي فى تاريخنا احنا كمان هنا عشناها الايام ما بعد يونيو الاسود أيضا كانت فترة جونسون فى أمريكا سوداء على الشعب الامريكى ومعلقهم الكبار قالوا هذا الكلام قبل احنا ما نقوله - حصل تحول جذرى بدل ما أمريكا تكون منحازة ١٠٠ فى المائة فى جانب اسرائيل أو فى أحسن الفروض تقول لنا اتكلموا لا لما لقي الدكتور كيسنجر المسألة توقفت عاد الرئيس الامريكى ضد موافقته على أن تتقدم أمريكا بعرض بين الاثنين وباعتبر ده تحول جذرى بالنسبة لموقف أمريكا عشان كده كانت بعد ذلك الخطوات اللى تمت بيننا إعادة العلاقات الدبلوماسية وتطور العلاقات واللقاءات المستمرة اللى فيما بيننا واللى بتحصل .. بيحلوا للبعض - وأنا كاتب فى الورقة دى - لازم نخلص بقى من عقدة أنه أمريكا حاتضحك



علينا أو الاتحاد السوفييتى حايضحك عليكم أو نتعامل مع أى حد يقول  
أوعوا لحسن حايضحكوا عليكم.. احنا نتحرر من العقدة دى . بقى احنا  
بنعرف مصلحتنا اللي بيوافقنا بنوافق عليه - اللي يتفق مع مصلحتنا  
بنوافق عليه اللي لا يتفق مع مصلحتنا بنرفضه وده يتم بطريقة علنية  
لانى مسئول أن أضع أمامكم كمؤسسات دستورية فى البلد وأمام الشعب  
وأمام أماتنا العربية كل الحقائق واضحة بلا اتفاقات سرية ولا اتفاقات  
جانبيهة ، بعد ذلك بنكون أتمنا زى ما قلت لحضراتكم المواقف اللي ما  
قدمتش لكم عنها تقرير وهى: وقف اطلاق النار . ثم اتفاقية فك الارتباط  
بين القوات . ثم صورة الموقف اليوم . ثم علاقتنا مع القوتين الأعظم .  
يتبقى علاقاتنا العربية وأنا أريد أن أطمئنكم أن الموقف العربى ثابت  
برغم كل المحاولات اللي بنسمعها من حوالينا . الموقف العربى ثابت  
وصلب ومستمر إن شاء الله .